شذرات زاكيات من كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الغرناطي

جمع وتنسيق: بارعـــة اليحيى

{الجزء الأول}:

- (الحمد لله رب العالمين) والحمد أعم من الشكر؛ لأن الشكر لا يكون إلا جزاءً على نعمة، والحمد يكون جزاءً كالشكر،ويكون ثناءً ابتداءً، والشكر باللسان وهو الثناء على المنعم والتحدث بالنعم، والشكر بالجوارح هو العمل بطاعة الله وترك معاصية، والشكر بالقلب: هو معرفة مقدار النعمة، والعلم بأنها من الله وحده، والعلم بأنها تفضّل، لا باستحقاق العبد.
- (اهدنا الصراط المستقيم) كيف يطلب المؤمنون الهدى وهو حاصل لهم؟ إنما ذلك طلب للثبات عليه إلى الموت أو الزيادة منه.
- (ويقيمون الصلاة) والكمال: المحافظة عليها في أوقاتها ، بالإخلاص لله في فعلها، وتوفية شروطها، وأركانها وسننها، وفضائلها ، وحضور القلب، والخشوع فيها، وملازمة الجماعة في الفرائض، والإكثار من النوافل.
- (واستعينوا بالصبر والصلاة) قيل استعينوا بهما على على مصائب الدنيا.
- (يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤنه كما يجب من التدبر له، والعمل به.

{الجزء الثاني}:

- (فاذكروني أذكركم) قال سعيد بن المسيب:اذكروني بالطاعة أذكركم بالثواب.
- (فاذكروني أذكركم) أن الله حيثما أمر بالذكر أو أثنى على الذاكرين اشترط فيه الكثرة؛ فقال:"اذكروا الله ذكرا كثيرا"، ولم يشترط ذلك في سائر الأعمال.

- (وبشر الصابرين) قال بعض العلماء: كل الحسنات لها أجر محصور من عشرة أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلا الصبر؛ فإنه لا يحصر أجره، لقوله تعالى:" إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب".
- (والذين آمنوا أشد حبا لله..)واعلم أن محبة الله إذا تمكنت من القلب ظهرت آثارها على الجوارح من الجد في طاعته، والنشاط لخدمته، والحرص على مرضاته ، والتلذذ بمناجاته، والرضا بقضائه، والشوق إلى لقائه ، والأنس بذكره، والاستيحاش من غيره، والفرار من الناس، والانفراد في الخلوات، وخروج الدنيا من القلب، ومحبة كل ما يحبه الله، وإيثار الله على كل ما سواه.
- (أياما معدودات) تسهيل الصيام على المسلمين ، وكأنه اعتذار عن كتبه عليهم، وملاطفة جميلة.

{الجزء الثالث}:
- (قول معروف ومغفرةٌ خير من صدقة يتبعها أذى) هو رد السائل بجميل من القول؛ كالدعاء له والتأنيس.
- (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) ينميها في الدنيا بالبركة، وفي الآخرة بمضاعفة الثواب.
- (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) وجاءت العبارة بـ "لها" في الحسنات؛ لأنها مما ينتفع العبد به، وجاءت في السيئات بـ "عليها" لأنها مما يضر بالعبد.
- (فاتبعوني يحببكم الله) جعل اتباع النبي صلى الله عليه وسلم علامة على محبة العبد لله، وشرطا في محبة الله للعبد ومغفرته له.
- (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكافرين) أي نلتعن ، والبهلة اللعنة، أي نقول:" لعنة الله على الكاذب منا ومنكم " وهذا أصل الابتهال، ثم استعمل في كل دعاءً يُجتهد فيه، وإن لم يكن لعنة.

{ الجزء الرابع }:

- (لن تنالوا البر حتى تُنفِقُوا مما تحبون):وكان ابن عمر يتصدق بالسكّر، ويقول: إني لأحبّه.

- (ولا تفرقوا) ويحتمل أن يكون نهيا عن التفرق في أصول الدين، ولا يدخل في النهي: الاختلاف في الفروع.

- (فإذا عزمت فتوكل على الله) التوكل: هو الاعتماد على الله في تحصيل المنافع أو حفظها بعد حصولها، وفي دفع المضرّات أو رفعها بعد وقوعها.

- (رسولا من أنفسهم) معناه: في الجنس واللسان، فكونه من جنسهم: يوجب الأنس به، وقلة الاستيحاش منه، وكونه بلسانهم: يوجب حسن الفهم عنه، ولكونه منهم يعرفون حسبه وصدقه وأمانته، ويكون هو صلى الله عليه وسلم أشفق عليهم وأرحم بهم من الأجنبيين.

- (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) كلمة يدفع بها ما يخاف ويكره، وهي التي قالها إبراهيم حينما ألقي في النار، ومعنى حسبنا: أي كافينا الله وحده، فلا نخاف غيره، ومعنى:"

{ الجزء الخامس}:

- (وربائبكم التي في حجوركم) الربيبة: هي بنت امرأة الرجل من غيره، سميت بذلك؛ لأنه يُربيّها.

- (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) أي تناقض كما في كلام البشر، أو تفاوت في الفصاحة؛لكن القرآن منزه عن ذلك ؛ فدل على أنه كلام الله، وإن عرضت لأحد شبهة وظن اختلافا في شيء من القرآن فالواجب أن يتهم نظره ، ويسأل أهل العلم، ويطالع تواليفهم ؛ حتى يعلم أن ذلك ليس باختلاف.

- (من يشفع شفاعة حسنة) هي الشفاعة في مسلم ؛ لتفرج عنه كربة، أو تدفع مظلمة، أو يُجلب إليه خير، والشفاعة السيئة خلاف ذلك.
- (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ): لا ينبغي لمؤمن ولا يليق به أن يقتل مؤمنا إلا على وجه الخطأ ، من غير قصد ولا تعمد؛ إذ هو مغلوب فيه.
- (ما يفعل الله بعذابكم ..) المعنى أي حاجة أو منفعة لله بعذابكم وهو الغني عنكم، وقدم الشكر على الإيمان ؛ لأن العبد ينظر إلى النعم فيشكر عليها ثم يؤمن بالمتهم ؛ فكأن الشكر سبب للإيمان متقدم عليه.

{الجزء السادس}:

- (إن تبدو خيرا أو تخفوه) ترغيب في فعل الخير سرا وعلانية ، وفي العفو عن الظلم بعد أن أباح الانتصار ؛ لأن العفو أحب إلى الله من الانتصار، وأكد ذلك بوصفه بالعفو عند المقدرة.
- (وتعاونوا على البر والتقوى) البر عام في فعل الواجبات والمندوبات ، وترك المحرمات وفي كل ما يقرب إلى الله، والتقوى: في الواجبات وترك المحرمات دون فعل المندوبات؛ فالبر أعم من التقوى.
- (إنما يتقبل الله من المتقين) قال الشيخ البراك في تعليقه على هذه الآية: أي أن الله لا يتقبل إلا ممن اتقى الله في عمله ذلك؛ بأن أتى به على الوجه المشروع، خالصا صوابا، ولم يأتِ بما يبطله.
- (وابتغوا إليه الوسيلة) أي ما يتوسل به ويتقرب به إليه؛ من الأعمال الصالحة والدعاء وغير ذلك.
- (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) استدل بها من قال إن شريعة من قبلنا ليس بشرع لنا ؛ وذلك في الفروع والأحكام، وأما الاعتقادات فالدين واحد لجميع العالم وهو الإيمان بالله وحده وتوحيده، وتصديق رسله، والإيمان بالدار الآخرة.

{ الجزء السابع}

- (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول..) هي في النجاشي وفي الوفد الذين بعثهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم سبعون رجلا، فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن؛ فبكوا كما بكى النجاشي حيث قرأ عليه جعفر بن أبي طالب سورة مريم.

- (لا يستوي الخبيث والطيب) لفظ عام في جميع الأمور من المكاسب والأعمال والناس وغير ذلك.

- (شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان) قال مكي: هذه الآية أشكل آية في القرآن إعرابا ومعنىً وحكما.

- (وإن يمسسك الله بضر) يمسسك:يصيبك، والضر المرض وغيره على العموم في جميع المُضرات، والخير العافية وغيرها على العموم أيضا.

- (فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس حسبانا ذاك تقدير العزيز العليم) ما أحسن ذكر هذين الاسمين هنا، لأن العزيز يغلب كل شيء ويقهره، وهو قد قهر الشمس والقمر وسخرهما كيف شاء، والعالم لما في تقدير الشمس والقمر والليل والنهار من العلوم والحكمة العظيمة وإتقان الصنعة.

{الجزء الثامن}

- (وذروا ظاهر الإثم وباطنه) لفظ يعم أنواع المعاصي لأن جميعها إما باطن وإما ظاهر.

- (فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة) إذ لا يعاجلكم بالعقوبة على شدة جرمكم وهو كما تقول عند رؤية معصية: ما أحلم الله! تريد: لإمهالخ عن مثل ذلك.

- (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم..) ذكر في هذه الآيات المحرمات التي أجمعت عليها جميع الشرائع ولم تنسخ قط في ملة.
- (ورفع بعضكم فوق بعض) عموم في المال والجاه والقوة والعلوم وغير ذلك مما وقع فيه تفضيل بين العباد، ليختبر شكركم على ما أعطاكم وأعمالكم فيما مكنكم فيه.
- (وكُلُوا واشربوا ولا تسرفوا) قال الأطباء: إن الطب كله مجموع في هذه الآية.

{الجزء التاسع}:

- (فخلف من بعدهم خلف) أي حدث بعدهم قوم سوء، والخلف بسكون اللام : ذم،وبفتحها: مدح.
- (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون،وأملي لهم إن كيدي متين) أي نسوقهم إلى الهلاك شيئا بعد شيء وهم لا يشعرون، والإملاء: الإمهال مع إرادة العقوبة.
- (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ؛ ونزغ الشيطان: وسوسته بالتشكيك في الحق والأمر بالمعاصي أو تحريك الغضب.
- (تذكروا فإذا هم مبصرون) ليعم كل ما يتذكر من خوف عقاب الله أو رجاء ثوابه أو مراقبته أو الحياء منه، أو عداوة الشيطان والاستعاذة منه، أو النظر والاعتبار وغير ذلك.
- (يجعل لكم فرقانا) أي تفرقة بين الحق والباطل ، وذلك دليل على أن التقوى تنور القلب وتشرح الصدر ، وتزيد في العلم والمعرفة.

{الجزء العاشر}:

- (إن يكن منكم عشرون صابرون) إخبار يتضمن وعدا، بشرط الصبر.
- سورة براءة وتسمى التوبة وتسمى أيضا الفاضحة لأنها كشفت أسرار المنافقين.
- (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) الضمير في قوله:" فيهن" للأشهر الحرم تعظيما لأمرها، وتغليظا للذنوب فيها، وإن كان الظلم ممنوعا في غيرها.
- (عفا الله عنك لم أذنت لهم) قدم العفو على العتاب؛ إكرامًا له صلى الله عليه وسلم.
- (اثنا عشر شهرا) هي الأشهر المعروفة أولها المحرم، وآخرها ذا الحجة ، وكان الذي جعل المحرم أول شهر من العام عمر بن الخطاب.

{ الجزء الحادي عشر}

- (وآخرون اعترفوا بذنوبهم..) قال بعضهم: ما في القرآن أرجى لهذه الآمة إلى يوم القيامة.
- (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يحتمل أن يريد صدق اللسان إذا كان هؤلاء الثلاثة قد صدقوا ولم يعتذروا بالكذب فنفعهم الله بذلك، ويحتمل أن يريد: أعم من صدق اللسان وهو الصدق في الأقوال والأفعال والمقاصد والعزائم
- (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء) تحقير للدنيا وبيان سرعة فنائنا فشبهها بالمطر الذي يخرج به النبات ثم تصيب النبات آفة عند حسنه وكماله.

- (قال قد أجيبت دعوتكما) الخطاب لموسى وهارون على أنه لم يذكر الدعاء إلا عن موسى وحده ولكن كان موسى يدعو وهارون يؤمن على دعائه.
- (يمتعكم متاعا حسنا) أي ينفعكم في الدنيا بالأرزاق والنعم والخيرات ، وقيل هو طيب عيش المؤمن برجائه في الله ورضاه بقضائه ؛ لأن الكافر قد يمتع بالدنيا في الأرزاق.

{الجزء الثاني عشر}:
- (وما من دابة إلا على الله رزقها) وعد وضمان صادق
- (ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه ..) ذم لمن يقنط عند الشدائد ولمن يفخر ويستكبر عند النعم.
- (يرسل السماء عليكم مدرارا) في الآية دليل على أن الاستغفار والتوبة سبب نزول المطر .
- (ولا يلتفت منهم أحد) نهاهم عن الالتفات لئلا تتفطر أكبادهم على قريتهم.
- (ارجع إلى ربك فأسأله ما بال النسوة..) لم يذكر امرأة العزيز رعيا لذمام زوجها وسترا لها بل ذكر النسوة اللاتي قطعن أيديهن.

{الجزء الثالث عشر}:
- (قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) ويستدل بذلك على أنه يجوز للرجل الفاضل أن يعمل للرجل الفاجر إذا علم أنه يصلح بعض الأحوال.
- (وأعلم من الله ما لا تعلمون) أعلم من الله لطفه ورأفته ورحمته ما يوجب حسن ظني به ، وقوة رجائي فيه.

- (قال سوف أستغفر لكم ربي) وعدهم بالاستغفار لهم ، فقيل سوّفهم إلى السحر؛ لأن الدعاء يستجاب فيه.
- (ومثل كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر وقيل كل كلمة قبيحة.
- (واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) تسير بجد وإسراع.

{الجزء الرابع عشر}:
- (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) معنى حفظه: حراسته عن التبديل والتغيير كما جرى لغيره من الكتب ؛ فتولى الله حفظه فلم يقدر أحد على الزيادة فيه ولا النقصان منه بخلاف غيره من الكتب.
- (فوربك لنسألنهم أجمعين) وفي آية أخرى (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان؛ كيف نجمع بينهما؟ السؤال المثبت هو على وجه الحساب والتوبيخ والسؤال المنفي على وجه الاستفهام المحض؛ لأن الله يعلم الأعمال فلا يحتاج السؤال عنها.
- (فيه شفاء للناس) الضمير للعسل ؛ لأن أكثر الأدوية مستعملة من العسل ، وكان ابن عمر يتداوى به من كل شيء.
- (فتزل قدم بعد ثبوتها) استعارة في الرجوع عن الخير إلى الشر وإنما أفرد القدم ونكّرها ؛ لاستعظام الزلل في القدم الواحدة فكيف في أقدام كثيرة؟
- (ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة) هذه الآية تأنيس لجميع الناس وفتح باب التوبة.

{ الجزء الخامس عشر}:

- (إنه كان عبدا شكورا): أي كثير الشكر، كان يحمد الله على كل حال؛ وهذا تعليل لما تقدم؛ أي كونوا شاكرين كما كان أبوكم نوح.
- (إما يبلغن عندك الكبر) ومعنى عندك في بيتك وتحت كنفك.
- (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) أمرهم أن يقول بعضهم لبعض كلاما لينا طيبا.
- (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى) والعمى عمى القلب؛ أي من كان في الدنيا أعمى عن الهدى والصواب فهو في يوم القيامة أعمى؛ أي حيران يائس من الخير، ويحتمل أن يراد بالعمى في الآخرة عمى البصر.
- (وننزل من القرآن ما هو شفاء) أي يشفي القلوب من الريب والجهل.

{الجزء السادس عشر}:

- (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) العبد هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم، ووصفه بالعبودية تشريفا له وإعلاما باختصاصه وقربه.
- (لنبلوهم أيهم أحسن عملا) أي لتختبرهم أيهم أزهد في زينة الدنيا.
- (فأراد ربك) أسند الإرادة هنا إلى الله؛ لأنها في أمر مغيب مستأنف لا يعلم ما يكون منه إلا الله، وأسند الخضر إلى نفسه في قوله:"فأردت أن أعيبها" لأنها لفظ عيب؛ فتأدب بأن لا يسندها إلى الله.
- (إذ نادى ربه نداءً خفياً) لأن الله يسمع الخفي كما يسمع الجهر، ولأن الخفاء أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء.
- (وهزي إليك بِجِذْعِ النخلة) وقد استدل بعض الناس بهذه الآية أن الإنسان ينبغي له أن يتسبب في طلب الرزق ؛ لأن الله أمر مريم بهز النخلة.

{الجزء السابع عشر}:

- (كانتا رتقا ففتقناهما) الرتق: الملتصق بعضه ببعض الذي لا صدع فيه ولا فتح، والفتق: الفتح.

- (لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين) أي إن لم ترزقني وارثا فأنت خير الوارثين؛ فهو استسلام لله.

- (ونبلوكم بالشر والخير) نختبركم بالفقر والغنى والمرض والصحة، وغير ذلك من أحوال الدنيا؛ ليظهر الصبر على الشر، والشكر على الخير.

- (من يعبد الله على حرف) نزلت في قوم من الأعراب كان أحدهم إذا أسلم فاتّفق له ما يعجبه في ماله وولده قال: هذا دين حسن ، وإن اتفق له خلاف ذلك تشاءم به وارتد عن الإسلام.

- (لن يخلقوا ذُبَابًا) تنبيه بالأصغر على الأكبر من باب أولى وأحرى.

{الجزء الثامن عشر}:

- (الذين هم في صلاتهم خاشعون) الخشوع حالة في القلب من الخوف والمراقبة والتذلل لعظمة المولى ثم يظهر أثر ذلك على الجوارح بالسكون والإقبال على الصلاة وعدم الالتفات، وبالبكاء والتضرع.

- (والذين هم عن اللغو معرضون) اللغو الساقط من الكلام كالسب واللهو والكلام بما لا يعني.

- (أولئك يسارعون في الخيرات) لها معنيين: أحدهما/ يبادرون إلى فعل الطاعات، والآخر؛ يتعجلون ثواب الخيرات.

- (إنه لا يفلح الكافرون) وانظر كيف افتتح السورة بفلاح المؤمنين وختمها بعدم فلاح الكافرين ليبين البون بين الفريقين.

- (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه) قال ابن عباس معناها:يطع الله في فرائضه، ورسوله في سننه، ويخشى الله فيما مضى من ذنوبه، ويتقه فيما يستقبل.

{الجزء التاسع عشر}:

- (وتوكل على الحي الذي لا يموت) قرأ هذه الآية بعض السلف فقال: لا ينبغي لذي عقل أن يثق بعدها بمخلوق ؛ فإنه يموت.
- (والذين إذا أنفقوا لم يسرقوا ولم يقتروا) الإقرار هو التضييق في النفقة والشح وضده الإسراف؛ فنهى عن الطرفين، وأمر بالتوسط، وأما الإنفاق في المعاصي فهو إسراف وإن قل.
- (لم يخروا عليها صما وعميانا) أي لم يعرضوا عن آيات الله بل أقبلوا عليها بأسماعهم وقلوبهم فالنفي للصمم والعمى.، لا للخرور عليها.
- (وإذا مرضت فهو يشفين) أسمنذ المرض إلى نفسه والشفاء لله؛تأدبا مع الله.
- (أفرأيت إن متعناهم سنين) المعنى أن مدة إمهالهم لا تغني مع نزول العذاب بعدها ، وإن طالت مدة سنين؛ لأن كل ماهو آت قريب.

{الجزء العشرون}:

- (وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا) تحقير للدنيا وتزهيد فيها، وترغيب في الآخرة.
- (ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه) منفعة جهاده إنما هي لنفسه ؛ فإن الله لا تنفعه طاعة العباد.
- (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) إذا كان المصلي خاشعاً في صلاته ، متذكرًا لعظمة من وقف بين يديه؛ حمله على التوبة من الفحشاء والمنكر ؛ فكأن الصلاة ناهية عن ذلك.

- (يجبى إليه ثمرات كل شيء) مع أنه واد غير ذي زرع.
- (من كان يرجو لقاء الله) تسلية للمؤمنين، ووعد لهم بالخير في الآخرة.

{الجزء الواحد والعشرون}:

- (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) قبل معناه : يعلمون ما يدرك من الحواس دون ما يدرك بالعقول ؛ فهم في ذلك مثل البهائم.
- (ظهر الفساد في البر والبحر) في البر بالقحط والفتن، وظهور الفساد في البحر: بالغرق وقلة الصيد وكساد التجارات وشبه ذلك، وكل ذلك بسبب ما يفعله الإنسان من الكفر والعصيان.
- (أن أشكر لي ولوالديك) تفسير الوصية واعتراض بينها وبين تفسيرها بقوله:"وفصاله في عامين" ليبين ما تأكابده الأم بالولد ؛ مما يوجب عظيم حقها ،ولذلك كان حقها أعظم من الأب.
- (وأَسْبَغ عليكم نعمه ظاهرة وبَاطِنَة) الظاهرة بالصحة والمال وغير ذلك، والباطنة النعم التي لا يطلع عليها الناس، ومنها ستر قبيح الأعمال.
- (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) أي ترتفع والمعنى يتركون مضاجعهم بالليل؛ من كثرة صلاتهم للنوافل.

{الجزء الثاني والعشرون}:

- (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله) أي ليس لمؤمن ولا مؤمنة اختيار مع الله ورسوله، بل يجب عليهم التسليم والانقياد لأمر الله ورسوله.
- (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) الآية في البهتان وهو ذكر الإنسان بما ليس فيه، وهو أشد من الغيبة ، مع أن الغيبة محرمة ، وهو ذكره بما فيه مما يكره.
- (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض..) الأمانة هي التكاليف الشرعية من التزام الطاعات وترك المعاصي.
- (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ظلال مبين) هذه ملاطفة وتنزل في المجادلة إلى غاية الإنصاف.
- (إنما يخشى الله من عباده العلماء) يعنني: العلماء بالله وصفاته وشرائعه علما يوجب لهم الخشية من عذابه؛ لأن العبد إذا عرف الله خاف عقابه ، وإذا لم يعرفه لم يخف منه.

{الجزء الثالث والعشرون}:

- (ومن نعمره ننكسه في الخلق) أي نحول خلقته من القوة إلى الضعف، ومن الفهم إلى البله، وشبه ذلك، كما قال تعالى:" ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة".
- (فانظر ماذا ترى) إن قيل لم شاوره وهو محتم من الله؟ الجواب: أنه لم يشاوره ليرجع إلى رأيه، ولكن ليعلم ما عنده فيثبت قلبه، ويوطن نفسه على الصبر، فأجابه بأحسن جواب.
- (وإنا لنحن الصافون) أي الواقفون صفوفا في العبادة ، ولذلك أمر المسلمون بتسوية الصفوف في صلاتهم؛ ليقتلوا بالملائكة.

- (وإنا له عندنا لزلفى وحسن مئاب) الزلفى: القربة والمكانة الرفيعة ، والمآب: المرجع في الآخرة.
- (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) يحتمل وجهين: ١)أن الصابر يؤتى أجره ولا يحاسب على أعماله، ٢)أن أجر الصابرين بغير حصر بل أكثر من أن يحصر بعدد أو وزن وهو قول الجمهور.

{الجزء الرابع والعشرون}:

- (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) قال علي بن أبي طالب وابن مسعود: هذه أرجى آية في القرآن.
- (ما قدروا الله حق قدره) أي ما عظموه حق تعظيمه ولا وصفوه بما يجب له، ولا نزهوه عما لا يليق به.
- (فوقاه الله سيئات ما مكروا) دليل على أن من فوض أمره إلى الله كان الله معه
- (وقال ربكم أدعوني أستجب لكم) الدعاء هنا الطلب والرغبة، وهو وعد مقيد بالمشيئة، وهي موافقك القدر لكن أراد الله أن يستجيب له.
- (لا يسئم الإنسان من دعاء الخير) أي لا يمل من الدعاء بالمال والعافية وشبه ذلك،

{الجزء الخامس والعشرون}:

- (فاستقم كما أمرت) أي دم على ما أمرت به من عبادة الله وطاعته وتبليغ رسالته.
- (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) المعنى ان المصائب التي تصيب الناس في أنفسهم وأموالهم إنما هي بسبب الذنوب.

- (وإنا إلى ربنا لمنقلبون) ما مناسبتها في الركوب؟ أن راكب السفينة أو الدابة متعرض للهلاك بما يخاف من غرق السفينة أو سقوطه في الدابة ؛ فأُمر بذكر الحشر؛ ليكون مستعدا للموت الذي قد تعرض له.
- (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) : تسألون عن العمل بالقرآن.
- (الأَخِلاَّءُ يومئذ بعضهم لبعض عدو) وإنما يعادي الخليل خليله يوم القيامة؛ لأن الضرر دخل عليه من صحبته؛ ولذلك استثنى المتقين ؛ لأن النفع دخل على بعضهم من بعض.

{الجزء السادس والعشرون}:
- (ولكل درجات مما عملوا) أي للمحسنين والمسيئين درجات في الآخرة بسبب أعمالهم، فدرجات أهل الجنة إلى علو ، ودرجات أهل النار إلى سفل.
- (وأصلح بالهم) أي أصلح حالهم -وشأنهم، وحقيقة البال: الخاطر الذي في القلب، وإذا صلح القلب صلح الجسد كله.
- (اجتنبوا كثيرا من الظن) ظن السوء بالمسلمين ، وأنا ظن الخير فهو حسن.
- (لا تجسسوا : لا تبحثوا عن مخبآت الناس.
- (ولا يغتب بعضكم بعضا) المعنى لا يذكر أحدكم من أخيه المسلم ما يكره لو سمعه.

{الجزء السابع والعشرون}:

- (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان) معنى الآية: ما ورد في الحديث:" إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته في الجنة ،وإن كانوا دونه في العمل ؛ لتقرّ بهم عينه".
- (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وظاهرها: أنه لا ينتفع أحد بعمل غيره، وهي حجة لمالك في قوله: لا يصوم أحد عن وليه إذا مات وعليه صيام، واتفق العلماء أن الأعمال المالية كالصدقة يجوز ان يفعلها الإنسان عن غيره، ويصل نفعها إلى من فُعلت عنه، واختلفوا في الأعمال البدنية كالصلاة والصيام.
- (وأنه هو أضحكى وأبكى) أنه عبارة عن الفرح والحزن ؛ لأن الضحك دليل على السرور والفرح، كما أن البكاء دليل الحزن، والمعنى أنه تعالى أحزن من شاء من عباده، وسر من شاء.
- (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما)اللغو: الكلام الساقط كالفحش وغيره، والتأثيم: مصدر ، بمعنى لا يؤثر أحد هناك نفسه ولا غيره.
- (فسبح باسم ربك العظيم) لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجعلوها في ركوعكم"،فلما نزلت" سبّح اسم ربك الأعلى"، قال صلى الله عليه وسلم:" اجعلوها في سجودكم".

{الجزء الثامن والعشرون}:

- (فلما زَاغُوا أَزَاغ الله قلوبهم) هذه عقوبة على الذنب بذنب.
- (ذلك يوم التغابن) قال الزمخشري: نزول السعداء منازل الأشقياء، ونزول الأشقياء منازل السعداء، والتغابن على هذا بين اثنين.
- (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي كافيه بحيث لا يحتاج معه إلى غيره.

- (لينفق ذو سعة من سعته) في الآية دليل أن النفقة تختلف باختلاف أحوال الناس، وهو مذهب مالك خلافا لأبي حنيفة فإنه اعتبر الكفاية.
- (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) أي أَطِيعُوا الله ، وأمروا أهليكم بطاعته؛ اتقوا أنفسكم وأهليكم بطاعته من النار.

{الجزء التاسع والعشرون}:

- (ودوا لو تدهن فيدهنون) المداهنة: الملاينة والمداراة فيما لا ينبغي، وروي عن الكفار قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: لو عبدت آلهتنا لعبدنا إلهك؛ فنزلت الآية،
- (يرسل السماء عليكم مدرارا) دليل أن الاستغفاريوجب نزول الأمطار.
- (ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات) هذا دعاء بالمغفرة لكل مؤمن ومؤمنة على العموم وفيه دليل على جواز ذلك؛ خلافا لمن قال من المتأخرين لا يجوز الدعاء بالمغفرة لعموم المؤمنين، وهذا خطا وتضييق لرحمة الله الواسعة.
- (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) إنما ذلك لأنهم كفار، وأجمع العلماء أنه لا يشفع أحد في الكفار، وجمع الشافعين لكثرتهم، كما ورد في الآثار:" يشفع الملائكة والأنبياء والعلماء والشهداء والصالحون".
- (فإذا قرأناه فاتبع قراءنه) إذا قرأه جبريل، فجعل قراءة جبريل قراءة الله؛ لأنها من عنده.

{الجزء الثلاثون}:

- (يوم تبلى السرائر) جمع سريرة وهو ما أسر العبد في قلبه من العقائد والنيات، وما أخفى من الأعمال.

- (أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت) حض على النظر إلى خلقتها؛ لما فيها من العجائب في قوتها، وانقيادهم مع ذلك لكل ضعيف، وصبرها على العطش، وكثرة المنافع التي فيها من الركوب والحمل عليها، وأكل لحمها وشرب ألبانها.

- (فإن مع العسر يسرا) هذا وعد باليسر بعد العسر، وإنما ذكره بلفظ "مع "التي تقتضي المقارنة ليدل على قرب اليسر من العسر.

- (الذي يوسوس في صدور الناس) وعلاج وسوسته بثلاثة أشياء: الإكثار من ذكر الله، الإكثار من الاستعاذة منه، ومخالفته والعزم على عصيانه.

- (الخناس) الراجع على عقبه المستتر أحيانا، وذلك متمكن في الشيطان، فإذا ذكر العبد الله وتعوذ به منه تباعد عنه، ثم رجع إليه عند الغفلة عن الذكر، فهو يخنس في تباعده، ثم في رجوعه بعد ذلك.